DINAMIKA ILMU
Vol. 16 No. 1, 2016
P-ISSN: 1411-3031; E-ISSN: 2442-9651

هموم و إشكاليات تعليم اللغة العربية في إيران

(بذل المجهود نحو تفعيل اللغة العربية في إيران)

A Study of the Problematic Status of Teaching Arabic in Iran: An attempt to Activate Teaching Arabic in Iran

Dr. Hossein Shamsabadi (Associate Professor)
Arabic Language and Literature Department,
Hakim Sabzevari University, Iran
h.shamsabadi@hsu.ac.ir

Abstract

Many have spoken of Arabic as the language of the Holy Quran and the medium of the Islamic civilization drawing on its status and importance, its role, and its peculiar characteristics.. The current study touches upon the problems and challenges inflicting Arabic in Iran. As such the main objective of the current study is to both maintain the importance of Arabic in Iran and to find solutions for such problems and challenges. Arabic can help the learners dramatically, as it is such a powerful means toward social development. The researcher has not only attempted to address the many problems and obstacles in the path of teaching Arabic in Iran, but to propose solutions focusing on a comparative methodology that would deal with the limitations imposed on both teachers and learners, the well/ill-receptions of this language and it learners in Iran, and such issues as lack of motivation among learners.

Keywords: Methodology, Problematic, Student, Teacher, Teaching Arabic, Teaching materials.

المستخلص

ما أكثر الذين خصّوا بالحديث عن اللغة العربية كلغة القرآن و العالم الإسلامي و عن أهميتها، و دورها، و خصائصها و ما إلى ذلك. والمعروف أنني درست المشكلات التي تتحدى هذه اللغة في إيران و ألفيت حلولاً مناسبة لهذه المشكلة معرباً عن أهمية تعلم اللغة العربية في إيران، اللغة

التي هي أعظم القوى التي تجعل من الفرد كائناً اجتماعياً. فاتعرض في هذا المقال إلى هموم تعلم اللغة العربية و عوائقه في إيران و كيف يمكن أن نتجاوز هذه العوائق ثم أقف عند الجانب التطبيقي منها مقررا و موضحاً مشكلات الأساتذة من جهة و فقدان إثارة النزعة فيهم ثم تكاسل الطلاب مقابل سخرية المجتمع بهم، عسى أن يفيد زملائي الأساتذة منه وصولاً إلى الهدف المنشود.

المفردات الأم: اللغة، التعليم، إشكاليات، المناهج، الأستاذ، الطالب، المواد الدراسية.

أ– المقدمة

استهدفت في هذا البحث المتواضع على أن اللغة العربية تعتبر لغة حية من اللغات العالمية و يلزم أن تكون علاقتنا بهذه اللغة علاقة عملية تطبيقية. اضف الى ذلك فإن اهتمامنا لابد أن يفوق بعض الحاجات الاولية لأنه يطلع أبناء كل من اللغتين على أنباءهما و مستجداتهما و ثقافتهما و نتاجهما اللأدبي و الفكري و ...

لعلَّ أول من شعر بالقضية، وحاول وضع حل لما صادفه من مشكلاتها فى التعلم و التعليم هو الفيلسوف البارع ابن خلدون(عبد الرحمن بن محمد ت 393 ه) حيث وضع فصولا فى اللغة العربية، علومها و بلاغتها كما وضع مقدمة في كيفية وضع الحروف التي ليست من لغات العرب.(.ابن خلدون :المقدمة،1/ 326،327)

فانني أدركت الجذر الرئيس الذي يعيق أمام كل تقدم، و فهمت بأن تعليم هذه اللغة في ايران لا يثمر أية نتيجة بل يعطي صورة عكسية خاسرة؛ لأننا اعتقدنا بأن الوسائل التي تصلنا الى الغاية هي بنفسها مقاصد و حسبنا هذه الكتب تقصد لذاتها و ليست بعدها غاية فوقفنا عندها و لم نتجاوز لما بعدها. فالمشاكل التي طالما يواجهها متعلمو اللغة العربية في ايران تقتصر في: أ– مشكلة التعليم و ب– مشكلة الكتب.

ما هو المطلوب من المعلمين و الأساتذة في ايران أن ينظروا في طريقة تعليمهم حتى تسفر جهودهم عن اصلاح لغوي كامل يحبب اللغة الى الطلاب و يسهل الكتابة على الكتاب و ألاّ يدعوا الى الفارسية لتعليمها.

هذا وإن الكتب الجامعية أيضاً تعجز عن إعطاء صورة صادقة عملية لمتطلبات العصر و هذه الكمية نفسها خارج عن النطاق التعليمي. يعتقد ابو البقاء الكفوى بأن ما نجد من و مساع و بحوث عن اللغة العربية و مشكلاتها فى الحقيقة أنَّها جميعا جهود متناثرة لا يربطها نظام، وبدهي أنَّ أولى خطوات المعياريَّة هي التو حد، حتى لا تنفرد كل دولة بلْه كلَّ مؤسسة باصطلاح خاص بالقضية (.أبو البقاء الكفوي :الكليات، ص970)

لعل من المناسب أن يقف الأساتذة و العلماء في إيران وقفة تقويمية لكثير من المكونات الأساسية ذات التأثير الحاسم في حياة اللغة العربية وآدابها في إيران وأن يفيدوا من التجارب و الإخفاقات التي مرت بهم في هذه العهود الأخيرة؛ وفي النهاية أن يغيروا ما استطاعوا تغييره مما ثبت إخفاقه من مناهج تعليمية أو مواقف فردية فاشلة. إذا نظرنا إلى شأن اللغة العربية وآدابها في الجامعات الإيرانية فإننا نجد رجال التدريس و أعضاء الهيئة التعليمية أخفقوا في هذا المجال. فمعظم المحاور و المواد الدراسية التي تدرس في الجامعات هي ما تتناول اللغة العربية و آدابها في التراث القديم وقلما ترتكز على العصور الأخيرة.

فنتج عن ذلك للطلاب والمتعلمين نوع من السلبية تجاه فرعهم؛ فلم يعد المتعلمون معنيين بها وأصبح عدم إتقان اللغة العربية وآدابها بين هؤلاء أمراً عادياً، كما أصبح الخطأ – لغوياً كان أو إعرابياً – وعدم إجادتهم اللغة العربية وجهلهم بالأدب وبعض المعارف أمراً مستساغاً لا يستحي منه الطالب أو الطالبة فضلاً عن بعض المدرسين.

ب- أهداف البحث

الأهداف من هذا البحث هى:

1- وصف المنهج التقليدى فى تعليم اللغة العربية فى ايران و ما يوجهها المتعلمون من مشاكل تجاهه و عرض إخفاقات هذا المنهج.

2- وصف المنهج الحديث العصرى و ما يلزم على الأساتذة من مهارات و إعداد و استخدام أحدث الوسائل.

3- عرض المشاكل التى طالما يوجهها متعلمو هذه اللغة من مشكلة التعليم و مشكلة الكتب.

4- تقديم حلول مناسبة و جذرية لتحديث المشروع التعليمى المطلوب.
5- تقييم المكونات الاساسية ذات التأثير الحاسم فى حياة اللغة العربية.

ج. منهجية البحث:

المنهج المستخدم فى هذا البحث هو المنهج الوصفى الذى يصف الواقع المنهجى و الأستاذ و الطالب و المواد الدراسية.

1. أهمية موضوع تعليم اللغة العربية عمليا:

اللغة لا تتألف من مفردات، وإنما هي تراكيب، كل عنصر في التركيب يستمد قيمته من علاقته بالعناصر الأخرى (ابراهيم حماده،1987،ص 171) و هكذا شأن اللغة العربية و الاعتزاز بها يكون من خلال التطبيق العملي لإحلال هذه اللغة محلها اللائق في نفوس الطلاب والمتعلمين بحيث ينشأون على حبها والتعلق بها وجعلها سهلة ميسرة لهم والبعد بها عن التكلف، والأحسن من ذلك صياغة المادة العلمية من التصريف و النحو و البلاغة و الإنشاء وتاريخ الأدب العربي في العصور المختلفة إلى جانب نصوصها بلغة عربية جميلة محببة و بالتالي تنمية المهارات اللغوية[1] لدى هؤلاء الطلاب وإكسابهم القدرة على التفكير المنظم باللغة العربية. يؤكد الفارابي على مقولة « تمكن لغة الأمة بالعادة والاستعمال».(كتاب الحروف تحقيق محسن مهدي ص145ط بيروت) هذا الكلام يصدق على جميع لغات العالم و على كل من كان أعجمياً أم عربياً؛ لأن اللغة العربية قد غزتْ بألفاظها وحروفها كثيرا من لغات العالم في زمن ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، فباتت ألفاظها تمثِّل الثلث تقريبا من كثير من لغات الشعوب الإسلامية. (رفائيل نخلة اليسوعي :ص 111) ثم تراجعتْ اللغة العربية فلم تعدْ مصدِّرة للألفاظ، بل باتتْ تستورد الألفاظ والتعبيرات، وعمل بعض المحاولات على تنحية الحرف العربي من كثير من لغات الشعوب الإسلامية (أنور الجندي، ص 19). فهذه المشاكل التى واجهتها العربية خلال العصور و التى تترك عقبات لتعلمها بل تعليمها، ألا تنبغى جهود مكثفة تبذل لتحل هذه المشكلة؟

[1] -الرجاء، المراجعة إلي مقال الكاتب«ساعة علم اللغة العربية: الأسلوب الخاطئ لتعليم اللغة العربية في إيران» المقدم في ندوة «التأثير المتبادل بين الأدبين العربية والفارسية –جامعة الزهراء ، تهران.

فإن ابن خلدون في المقدمة يرى أن النحاة من الفرس كسيبويه ، وإن كانوا عجماً في النسب فليسوا بأعجام في اللغة والكلام. و لا يقتصر الأمر على ذلك بل لابد أن يجد الطلاب اللغة العربية فاعلة في المجتمع، مقبولة في المجالات المختلفة من التدريس في الثانويات وفي الجامعات و وسائل الإعلام و الترجمة و التجارة و... حتى إذا تخرج من الجامعة وجد العمل المناسب.

2. هموم الخريجين:

فأما من منطلق الجانب التطبيقي نرى أنه يوجد في فترة الانصراف عن أقسام اللغة العربية بالنسبة للطلاب، فهم يأتون ضعافاً من التعليم الخاص بشؤون الأدب العربي و يحسون في الوقت نفسه عدم اهتمام المجتمع بهم؛ أما بالنسبة للمدرسين فهم مرهقون بالعمل والتصحيح؛ ثم إنهم يلجأون احياناً للتدريس بالفارسية و يحسون سخرية المجتمع منهم كما أن عدداً كبيراً منهم غير مؤهل تربوياً.

لقد أصبح طلاب اللغة العربية يضيقون بها و يهربون من قواعدها و تراكيبها؛ بل إن بعض المتعلمين لايعرفون تركيب جملة عربية سليمة السكنات والحركات؛ و الأسوأ من ذلك أننا نرى أن بعض الجامعات في أقسام اللغة العربية وآدابها لا يدركون فصاحة القول و لسانهم يلحن ومعارفهم اللغوية على كل المستويات لاتتناسب مع شهاداتهم الجامعية. لقد دلت الدراسات العملية التي قمت بها منذ عشرين عاما ومارست التدريس باللغة العربية أن التدريس بها قد أسفر عن نتائج باهرة فيما يخص الإجادة باللغة العربية و إتقانها ثم سرعة القراءة والفهم و الاستيعاب حتى في المواد الدراسية دون المكالمة والمختبر مثل تاريخ الأدب والبلاغة. فقد دلت دراستي العلمية العملية على أن قدرة الطالب على القراءة قد زادت بقدر ملحوظ وكذلك قدرته على الاستيعاب والفهم.

3.حجج الرافضين للمنهج العصرى:

إن الرافضين لتدريس جميع المواد الدراسية الجامعية باللغة العربية لا يخرجون عن فئتين:

- فئة تحب العربية وتعتقد بقدرتها على نقل المفاهيم و سائر المعارف والمعلومات ولكنها تتردد و تحجم نظراً لصعوبة التكلم باللغة العربية خلال ساعات من الصف طوال منتصف دراسي واحد والخشية من عدم استيعاب كل الطلاب على اختلاف مستويات قدراتهم العلمية.
- والفئة الثانية وللأسف الشديد تجهل اللغة العربية جهلاً يكاد يكون تاماً؛ فهي تشعر بالعجز عن أداء هذه المهمة؛ و أفراد هذه الطائفة يتصرفون بشيء من الخجل ويرون أن التدريس باللغة الفارسية يريحهم من بعض الجهات و يساعدهم في هذه الحال إكثارهم من الشرح و التفسير و التحليل باللغة الفارسية.

إن حجج الرافضين لا تثبت أمام النظر الدقيق في ضوء المصلحة العامة والنظرة البعيدة لمستقبل الطلاب. فإذا كنا نطمح إلى الخروج من حالة الركود العلمي فلابد لنا من أن نتخذ السبل والوسائل إلى ذلك ومن أهم هذه السبل تدريس المواد الدراسية كلها باللغة العربية فنحقق بذلك نجاحات في المجالات المستهدفة كي نصل إلى التقدم المنشود.

فمن البدهي أن العالم من حولنا يسير بسرعة مذهلة؛ ألم يحن الوقت لمراجعة التجارب السابقة و بخاصة تلك التي ثبت إخفاقها؟ ولماذا الإصرار على الخطأ إذا بدا واضحاً للعيان. ولاشك أن الوصول إلى التقدم المنشود يتطلب وقتاً و جهداً ولكن أول خطوة في هذا المجال هي تدريس المواد الدراسية كلها باللغة العربية في التعليم الجامعي بمراحلها المختلفة من الليسانس حتى الدكتوراه وذلك عن طريق:

4. طرق تفعيل مشروع التعليم العصرى:

– نقل المعلومات في الدروس المختلفة إلى الطلاب باللغة العربية في قاعة الدرس أولاً وفي الحي الجامعي ثانياً.
– إعداد الكتب الدراسية الأساسية للطلاب باللغة العربية.
– مطالبة الطلاب بكتابة بحوثهم وأوراقهم الفصلية باللغة العربية.
– إجراء الامتحانات باللغة العربية.

وذلك كله ممكن التنفيذ إذا صدقت النيات وحسنت المتابعة.

و لا يفوتنا أن لتدريس باللغة العربية في التعليم الجامعي لابد من تعريض الطلاب للكتب والمراجع بل لأمهات الكتب العربية الأدبية حتى يستطيعوا البحث فيها و الإفادة منها. بل لابد أن يتصل الأساتذة وكذلك الطلاب بالبيئات العلمية العربية؛ سواء من خلال أوعية المعلومات المختلفة من كتب ومجلات ووسائل بث علمي حديثة أو من خلال المشاركة الفاعلة في المؤتمرات والندوات العلمية.

5. مشاكل التدريس و محاولاتها:

إن معظم الجهود المبذولة في الجامعات الإيرانية هي دراسات جزئية تعتمد على تحليل نصوص قديمة أدبية لم يعد أحد يستخدم أساليبها في العصر الراهن و لا يجوز متابعة تراكيبها مهما اشتملت عليه من إبداع. فمن الصعب حقاً على الطالب أن يكتب بأسلوب الجاحظ. لقد عاش كل واحد من هؤلاء المبدعين ضمن حيز ثقافي لم يعد ممكناً أن نعيشه نحن في هذا العصر. وهكذا الأمر بالنسبة لنا؛ فكما اختلفت أنماط حياتنا عن حياتهم وتبدلت الشروط الثقافية التي كانوا يعيشون في ظلالها، فإن أساليبنا يجدر بها أن تتبدل، فالمعجم اللغوي لابد أن يستمد من اللغة العربية ما يناسب العصر الحاضر. والقواعد النحوية المستمدة من التراث النحوي القديم لابد أن يختار منها ما يخدم الأساليب الحديثة بحيث يحفظ للغة تألقها، في إطار من التحديث المشروع المطلوب. فلابد للدراسات أن تتناول ما يحتاجه الطالب من تراكيب نحوية وأساليب بلاغية ومعجم لغوي؛ فحينئذ نستطيع أن نضع برامج لتعليم اللغة العربية بسهولة.

فنحن في دراساتنا الجامعية قلما نجد دراسات تتناول قضايا الجملة العربية الحديثة مقارنة بالدراسات التي تناولت الموضوع نفسه في العربية التراثية. فما أكثر الحديث عن الجملة في اللغة العربية بأقسامها المختلفة ولكن هذه الدراسات تصف الجملة كما وردت في كتب القدماء و لا نجد دراسات جامعية عن الجملة العربية الحديثة، فأي أنواع الجمل القديمة قد اصطفته العربية المعاصرة وأيها تركته واستغنت عنه؛ وهل في أبواب النحو ما يستغني عنه المحدثون؟ وأي الأدوات أكثر شيوعاً بينهم؟ و ما هي اختياراتهم في النسب والنداء؟ هل يوثر الناطق العربي المعاصر صيغاً صرفية معينة؟ و ما مقدار التزامه بالصيغ القديمة؟ وهل استجدت أنماط جديده في الكلام العربي المعاصر؟ و هل لها سند يعضدها من استعمالات العرب القدماء؟ أم أنها من الصيغ

الشاذة الغريبة عن الذوق العربي؟ ما الذي طرأ على المعاجم العربية المعاصرة من جديد؟ و ما الألفاظ المستجدة؟

لابد لنا كأساتذة اللغة العربية وآدابها في إيران من أن نخطط لمستقبل اللغة العربية و آدابها وأن نحسن إعداد طلاب من خلال تقديم الصورة الصحيحة للغة العربية وتعليمها على أسس جديدة تناسب العصر. إن المشكلات التي يعاني منها فرع اللغة العربية وآدابها في إيران كثيرة و متعددة و ما لم تحل تلك المشكلات فإن مستقبل هذا الفرع برمته سوف يكون غامضاً و في أغلب الظن سوف يكون متخلفاً.

إن اللغة تعيش بالممارسة وتزدهر بالحوار وتنشّط بالاستعمال. يقول الدكتور كمال بشر: الحوار الدائم مع اللغة خير وسيلة لتقويتها وحمايتها من الجمود و الركود أو العزل عن ساحتها الطبيعية .و الحوار مع اللغة يعني منحها فرصة التطور و ابتكار الجديد الذي من شأنه أن يقابل الأفكار المتجددة. (بشر، كمال ،اللغة العربية بين الوهم و سوء الفهم ،القاهرة ،دار غريب، 1999، ص269) .فيما يبدو واضحا إن افتقاد الأساتذة تكلم باللغة العربية في تدريسهم اليومي يؤدي إلى التخلف الفكري والعلمي وعندئذ تتراجع قدرات الطلاب الفكرية والعلمية وتتضاءل لديهم القدرة على الابتكار والإبداع.

لابد لنا من أن ندعو إلى ضوابط عامة تحفظ التدريس باللغة العربية مكان الصدارة بحيث لا تزاحمها على هذا المكان اللغة الفارسية. كما لابد لنا كأعضاء الهيئة التعليمية من توجيه الاهتمام نحو تدريس بهذه اللغة في المواد الدراسية برمتها و استخلاص القواعد النحوية التي تخدم الاستعمالات المعاصرة و وضع المناهج الدراسية و تأليف الكتب الجامعية وفقاً لذلك.

6. مشكلة الأستاذ الجامعي:

لا يُخفي عدد غير قليل من الأساتذة في إيران نفورهم من التدريس بالعربية وانحيازهم إلى الفارسية بدعوى اقترابها من جمهور الطلاب وقدرتها على التعبير بسهولة عن مختلف مناحي المادة الدراسية المعينة. ولهذا فإن المؤسف حقاً أن نجد من هذه الفئة مَن أذا تحدثوا في المؤتمرات والندوات الأدبية، استخدموا الفارسية و عبروا بها دون خجل أو اعتذار؛ بل دون اعتبار لأذواق

الجماهير التي يتحدثون إليها وهي الآن لم تعد محصورة في جامعة معينة. لابد أن نبحث عن أساتذة متخصصين يحملون أفكاراً قابلة للتطبيق من لدن الجامعات المختلفة ونحترمهم اجتماعياً.

من المعروف أن ضعف اللغة العربية في الجامعات الإيرانية يعود بالدرجة الأولى إلى الأساتذة ثم إلى الطلاب أنفسهم من حيث أنهم لا يبذلون مجهودهم. فيمكن أن نعترف بالفشل في الوصول إلى الطريقة الأفضل لتعليم اللغة العربية في العصر الحاضر و تحبيب الطلاب فيها[2].

لابد أن نبذل مساعينا لنوفر إمكانية غرس حبّ هذه اللغة لدى هؤلاء الطلاب من خلال الجامعة. الحقيقة أن تعليم اللغة العربية في جامعاتنا يجري ضمن ظروف غير مؤاتية للنجاح. لابد لنا أن نحدد أولاً فلسفة تعليم هذه اللغة، لمن نعلمها وعلى أي الأسس؟ ليست لدينا بحوث أو دراسات تبين القدر الذي نحتاجه من النحو بناء على احتياج الطلاب من القواعد النحوية في المجالات المختلفة. فمازال الأساتذة يركزون على حشد أكبر كمية من القواعد الصرفية و النحوية و حشو أدمغة الطلاب بها دون النظر إلى مدى احتياجهم إليها.

اللغة السليمة لا تكتسب بكثرة القواعد المحشوة في الأذهان والمحشورة في الكتب و إنما تكتسب بالممارسة على مستويات مختلفة. هذه الممارسة هي التي تجمع ما يسمى بالمهارات اللغوية:

الاستماع ← الحديث ← والاستيعاب ← القراءة ← الكتا

إن الكثير من الأساتذة يهملون هذه المهارات، فالطالب يتعلم على سبيل المثال درس المختبر لكن الأستاذ يدرس باللغة الفارسية ثم هو لا يعطي وقتاً كافياً لممارسة هذه اللغة قراءة و كتابة و استماعاً وتحدثاً. هدف المدرس أن يُنهي الكتاب المقرر و أن يحفظ الطالب القواعد و يحل الأسئلة والتمارين. فمن الواضح جداً أن القدماء كانوا يبعثون أبناءهم إلى البادية لا ليتعلموا القواعد النحوية و إنما لكي يسمعوا اللغة و يتحدثوا بها؛ من أمثال المتنبي وأبي العلاء المعري. وكان هذا العمل يعصم ألسنتهم عن اللحن أكثر مما يفعل النحو. بإمكان الأساتذة

[2] -الرجاء، المراجعة إلي مقال الكاتب«الحلول الجذرية حول مشكلات اللغة العربية وآدابها في إيران» المقدم في ندوة مدراء أقسام اللغة العربية وآدابها –جامعة تشمران، أهواز.

أن يجعلوا اللغة العربية سليقة للطلاب وأن لا يجري أي حديث في الجامعة أو القسم العربي إلا بالعربية وأن لا يسمحوا للطلاب بالكلام إلا بالعربية.

لا نغفل أن هناک مبدأ يسمى مبدأَ مراعاة التدرُّجِ في عرضِ المادِة التعليميةِّ، يفهم منه أنّ المادة التعليميةّ المقدمة للمتعلمين، سواٌء أكانت عناصر أو مهاراتٍ، والعناصر سواٌء أكانت أصواتاً أو مفرداتٍ، أو تراكيب سيتدّرج في عرضها، من البسيط إلى المركب، ومن الجزء إلى الكلِّ ومن السهلِ إلى الصعب، ومن الواضح إلى الغامض، ومن القريب إلى البعيد، وهكذا بحسب طرق التدّرج وسننه.(جاك رتشاردز، 2012 م ص 16) فإن أمعنا النظر فى هذا المبدأ فقلما نجد من يراعيها بل يميل الى إلقاء حشد كبير من المعلومات المبعثرة هنا و هناک؛ لأنّ التدرُّج مع المتعلّم المبتدئ "يتطلب أن تكون التراكيب قصيرة في مبناها، محدودة في كلماتها، حتى لا يثقل كاهله .ولا شك أننا بهذه الطريقة نكون قد ركّزنا على الكفاية اللغويةّ التي تشمل الجانب الصوتي والإملائي واختزان رصيد من المفردات، وتركيب الجمل، والنحو والصّرف، وكل ما هو متعلّق بالنظام اللغوي، على حساب الجانب التداولي (الاستعمالي) أى القدرة على استعمال اللغة حسب ما هو متفقٌ عليه من قواعد اجتماعيةّ مرعيةّ في الخطاب وكفايته، وهو الذي يعطي القدرة على فهم الرسالة التواصليةّ في إطار علاقتها بسياق النصّ أو الحديث المتبادل، وكيفية قيام المتحّدث بدوره في الكلام، وكيف يندمج خلال التفاعلات اللفظيةّ . (خواجة بن عمر فقيه، 2009 ، ص 19)

هذا و قد يميل البعض إلى إختبار الطلاب تراكيب لغويةّ يفرضها النصّ ويؤجّلون شرحها حتى لا يثقلوا كاهل الطالب، غير أنّ من الصعب إقناع الطلاب، ومعظمهم من الراشدين المثقفين بإهمالها إلى أن يأتي الوقت المناسب لشرحها. (داود عبده، 1985 ، ص 35) .فهذا هو البيئة اللغوية السليمة التي لابد أن يعيش فيها طلابنا. التدريس رسالة سامية لتحقيق طموحات الأمة في التقدم،و المدرس الذي يواجه الطلاب كل يوم يجب أن يكون على مستوى هذه الرسالة. إن محاولة التدريس باللغة العربية في التعليم الجامعي يقصد به إلقاء الدروس الخاصة كالنحو والبلاغة وتاريخ الأدب العربي في العصور المختلفة و الإنشاء و فقه اللغة و...على

الطلاب باللغة العربية ومطالبة الطلاب بكتابة بحوثهم وأوراقهم الفصلية باللغة العربية، و الأهم من ذلك إجراء امتحاناتهم بهذه اللغة.

د. ملخص البحث

لقد زاد الإهتمام بتعليم اللغة العربية في ايران في مختلف المراحل الدراسية بعد الإبتدائية حتى الدكتوراه ما يناهز سبعة عشر عاماً، لكن طريقة التعليم التي نعاني منها جميعاً والتي أدت الى إملال الطلاب و تنفيرهم من فرعهم هي تكليف الطلاب حفظ قواعد صرفية و نحوية و محفوظات بلاغية لا تتفق مع لغة الحياة . لذلك نجد موقف الطلاب دائماً سلبياً. فأعتقد أن تيسير تعليم اللغة العربية للطلاب في ايران يجب أن يكون الهدف الرئيس الذي نسعي اليه دوماً للوصول الى أنجع سبل تعلم هذه اللغة. و انا أظن أن الطريقة التي تقدم بها اللغة العربية الى المتعلمين بدأً من تلاميذ مرحلتي المتوسطة و الثانوية حتى الدكتوراه طريقة تحتاج الى مراجعة جذرية. فيحسن بنا أن نناقش جميعاً و نعقد ندوات لغوية أدبية مثل هذه الندوة على كل مستويات حتى نصل الى محصول موحد تجدر المتابعة.

لابد الآن أن نبدأ ثورة تحديث تعليم اللغة العربية و آدابها في ايران و قد فصلت هذه الثورة بين التعليم القديم الذي له أصحابه الكثيرون و بين التعليم الحديث المنشود الذي بدأ ينمو شيئاً فشيئاً، لأن مستخدم اللغة لا يهتم بتاريخ الكلمة أو بأصلها و كل ما يهمه هو أن يستطيع استخدامها ،فالمتحدث ساعة استخدامه للغة لا ينظر الى حياة كل كلمة ، بل يستعمل الرمز اللغوي لنقل الفكرة أو الإنتقال الى المتلقي أو للتنفيس عن عاطفة أو شعور- فنرى بأن اهل القديم لا يريدون المسايرة مع اهل التعليم الحديث. فرأيي انه ينبغي أن يتوجه تفكيرنا الى طريقة تعليم اللغة طريقةً تساعد على تيسير اللغة و تحبيبها و لا تصعيبها و التنفير منها. إذاً تدفعنا هذه الأمور أن نضع برامج تعليمية حاسمة تحتوي على مواد رئيسة.

المصادر

1. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، 1979م، مقدمة ابن خلدون تح، د.علي عبد الواحد وافي، ط الثالثة، نهضة مصر.

2. بشر، كمال، 1999، اللغة العربية بين الوهم و سوء الفهم ،القاهرة ، دار غريب.
3. البيان والتبيين؛ تحقيق عبد السلام هارون، دارالمعارف بالقاهره.
4. خواجة بن عمر فقيه، 2009م، مستوى تطبيق اجراءات تدريس مهارة التحدث، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير فى علوم التربية ، جامعة قاصدى مرباح ورقلة، كلية الاداب و العلوم الانسانية، قسم علم النفس.
5. حمادة، إبراهيم، 1987م. الإتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها. القاهرة: دار الفكر.
6. جاک رتشاردز، 2012، تطوير مناهج تعليم اللغة، ترجمة ناصر بن عبدالله بن غالى، و د. صالح بن ناصر الشويرخ، جامعة الملک سعود.
7. الجندي، أنور، 1983، المعارك الأدبية في مصر منذ1914 م/ 1939 م ، ط مكتبة الأنجلو، الأولى .
8. داود عبده ،بتا، نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً، مؤسسة دار العلوم، الكويت.
9. الفارابي، كتاب الحروف، تحقيق محسن مهدي، ط بيروت.
10. الكفوى، ابوالبقاء ايوب بن موسى الحسينى، 1998م، الكليات (معجم المصطلحات و الفروق اللغوية)، تح د. عدنان درويش و محمد المصرى، ط موسسة الرسالة، بيروت، الثانية.
11. اليسوعي، رفائيل نخلة(الأب)، 1986م، غرائب اللغة العربية، ط /دار المشرق، بيروت ، الرابعة .

المقالات:

1. شمس آبادي، حسين، مقال« الأسلوب الخاطئ لتعليم اللغة العربية في إيران».ندوة ندوة مدراء أقسام اللغة العربية وآدابها –جامعة تشمران، أهواز.
2. شمس آبادي، حسين، مقال« الحلول الجذرية حول مشكلات اللغة العربية وآدابها في إيران»، ندوة مدراء أقسام اللغة العربية وآدابها –جامعة اصبهان.
3. شمس آبادي، حسين، مقال« ساعة علم اللغة العربية »، ندوة التأثير المتبادل بين العربية و الفارسية، جامعة الزهراء 1382.